[33] ابن حصن الفزاري وذووهم من المؤلفة قلوبهم، فوجدوا النبي (صلى ا عليه وآله) قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقروهم، فقالوا: يا رسول ا لو نحيت هؤلاء عنك حتى نخلو بك، فإن وفود العرب تأتيك فنستحيي أن يرونا مع هؤلاء الاعبد، ثم إذا انصرفنا فإن شئت فأعدهم إلى مجلسك، فأجابهم النبي (صلى ا عليه وآله) إلى ذلك، فقالا له: اكتب لنا بهذا على نفسك كتابا، فدعا بصحيفة وأحضر عليا (عليه السلام) ليكتب، قال: ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبرئيل (عليه السلام) بقوله: " ولا تطرد الذين يدعون " إلى قوله: " أليس ا بأعلم بالشاكرين " فنحى رسول ا (صلى ا عليه وآله) الصحيفة، وأقبل علينا ودنونا منه وهو يقول: كتب ربكم على نفسه الرحمة، فكنا نقعد معه، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل ا: " واصبر نفسك مع الذين " الآية، قال: فكان رسول ا (صلى ا عليه وآله) يقعد معنا ويدنوا حتى كادت ركبتنا تمس ركبته، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وقال لنا: الحمد الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا، ومعكم الممات (1). قوله تعالى: " ما عليك من حسابهم من شئ " قال البيضاوي: أي ليس عليك حساب إيمانهم، فلعل إيمانهم عند ا كان أعظم من إيمان من تطردهم بسؤالهم طمعا في إيمانهم لو آمنوا، وليس عليك اعتبار بواطنهم، وقيل: ما عليك من حساب رزقهم، أي من فقرهم، وقيل: الضمير للمشركين، أي لا تؤاخذ بحسابهم ولاهم بحسابك حتى يهمك إيمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه " وكذلك فتنا بعضهم ببعض " أي ومثل ذلك الفتن، وهو اختلاف أحوال الناس في أمر الدنيا " فتنا " أي ابتلينا بعضهم ببعض في أمر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على أشراف قريش بالسبق إلى الايمان (2). وقال الطبرسي في قوله تعالى: " وإذا جاءك الذين يؤمنون " اختلف فيمن

_____ (1) مجمع البيان 4: 305. (2) انوار التنزيل 1: 380 و 381. _____